الشورى في معارك المسلمين الكبرى في صدر الإسلام

أ.م.د. خليف عبود الطائي

كلية الآداب/ قسم التاريخ

كانت العرب قبل الإسلام تعمل بنظم معينة ذات مدلولات لاحترام الإنسان ومشاركته في الحكم إذ بين ما عمل به هو الشورى فقد كان لكل قبيلة مجلس شورى يسمى مجلس القبيلة يتكون من أهل النفوذ والثراء والرأي ورؤساء العوائل المهمة في القبيلة عندما جاء الإسلام اوجب الشورى واوجب احترامها حتى إن الرسول ﷺ نفسه قد التزم رأي الأغلبية وان كان رأيهم مخالف رأيه وأصبحت الشورى من الأصول الثابتة والمبادئ الأساسية للأنظمة التي التزمت الفقه الإسلامي لقيادة الدولة العربية الإسلامية إذ اعتبرت الأمة صاحبة السيادة ومصدر السلطة.

الشورى لغة: يقال: شار العسل شوراً استخرجه من الوقية واجتباه فهي لاستخراج العسل من قرص الشمع[١]، والشورى اسم من المشاورة، تقول: شاوره في الأمر مشاوره، طلب رأيه فيه وشار الشيء: عرضه ليبدي ما فيه من محاسن، وأشار عليه بكذا نصحه ان يفعله مبيناً ما فيه من صواب[٢].

والشورى اصطلاحاً: استطلاع آراء الآخرين في أمر ما بهدف الوصول إلى الصواب فيه. وتعني عدم الانفراد بالتصرف قبل معرفة الصواب باستخراج رأي الغير وإجالة النظر فيه. وتوحي بعدم الاستبداد الفردي، وبعدم الارتجال في كل عمل يهدف إليه الفرد أو الجماعة[٣]. وهي تستلزم حصول المناقشة في الأمر والحوار فيه وتبادل وجهات النظر له، والعناية به قبل الإقدام عليه، حتى تظهر المصلحة من خلال الحوار[٤].

الشورى في القران والسنة

جاء في القران الكريم ذكر الشورى بقوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[٥] قال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ أي: لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها[٦]. ولقد وضعت صورة المؤمنين الذين يستجيبون لربهم ويمدحهم ويثني عليهم، اذ كانوا يستعينون على مواجهة الأمور بالتشاور فيما بينهم فهم لا يستبدون بالأمور بل

يجعلونها شورى بينهم فيكون ذلك مدحاً للمشاورة قال ابن العربي: وهذه سيرة أولية وسنة نبوية وخصلة عند جميع الأمم مرضيه(٧).

وجاء في أية أخرى قوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾(٨) وقوله تعالى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾فقد روى الإمام احمد: حدثنا عبد الحميد عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر: **لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما** وروى ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال: سئل رسول الله ﷺ عن العزم؟ فقال **مشاورة أهل الرأي واتباعهم** (٩).

أما في السنة النبوية الشريفة فقد قال رسول الله ﷺ **رأس العقل بعد الإيمان بالله تعالى التودد إلى الناس، وما استغنى مستبد برأيه، وما هلك احد عن مشورة، وإذا أراد الله بعبد هلكة أول ما يهلكه رأيه** (١٠).

وقال ﷺ **ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد** (١١) وقوله ﷺ **المستشير معان والمستشار مؤتمن** (١٢) وجاء قوله ﷺ في هذا الصدد **إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه** (١٣).

الشورى في معركة بدر

كانت الأمور تسير بين المسلمين وقريش إلى سيطرة احدهما على المنطقة ونهاية الثاني، فكان ما بينهم صراع قائم على كافة الجبهات فكلاً منهما يتحين الفرصة ليثخن لجروح الآخر، وعندما بلغ المسلمين أن قافلة لقريش خرجت من مكة المكرمة باتجاه الشام وهذه القافلة كانت تحمل أموالاً كبيره لقريش. وبهذا فقد استنفر رسول الله ﷺ المسلمين لمهاجمة القافلة بعد أن استخبر عنها بشكل تفصيلي. وخرج رسول الله ﷺ مع أصحابه فلما وصل بدر بلغه ﷺ اتجاه القافلة واتاه الخبر بمسير قريش فاستشار الناس(١٤)، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قال: يا رسول الله! إنها والله قريش وعزها، والله ما ذلت منذ عزت، والله ما آمنت منذ كفرت والله لا تُسلم عزها أبداً، ولتقاتلنك، فتأهب لذلك أهبته، واعد لذلك عدته. (١٥) ثم بعد ذلك قام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله! امض

لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾[١٦] ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا. فقال له رسول الله خيراً ودعا له بخير[١٧]. وفي رواية أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهال قال: سمعت ابن مسعود يقول: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لان أكون صاحبه أحب إلى ما عدل به إلى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين[١٨].

لم يكتف رسول الله ﷺ بما تحدث به أبو بكر وعمر والمقداد وهؤلاء جميعهم من المهاجرين، فقال ﷺ: **أشيروا علي أيها الناس**، وإنما يريد الأنصار، وكان يظنهم لا ينصرونه إلا في الدار، لأنهم شرطوا له أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأولادهم[١٩]. وقد أدرك الصحابي سعد بن معاذ، وهو حامل لواء الأنصار: مقصد النبي ﷺ من ذلك فنهض قائلاً: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال ﷺ **أجل** فقال: قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك. فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت ما بالبحر فخضته، لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً. إنا نصير في الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله[٢٠]. فسر النبي ﷺ لما جاء في حديث سعد بن معاذ، وهو ﷺ ما كان يريده من أصحابه مهاجرين وأنصار فقال ﷺ **سيروا وابشروا فان الله تعالى وعدني احد الطائفتين والله لكأني انظر إلى مصارع القوم** [٢١] ولم يبدأ النزال بعد واحتل المسلمين موقعاً لهم في أرض المعركة غير أن احد الصحابة من له علم بطبيعة الحروب قد أشار على النبي ﷺ بموقع جديد يؤمن سيطرة المسلمين على ارض المعركة ففي رواية قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بني سلمه أنهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخره، أم هو الحرب والمكيدة؟ قال: **بل هو الرأي والحرب والمكيدة** فقال: يا رسول الله، فان هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم – قريش– فننزله وتغور– أي: نحزب – ما وراء القلب، ثم نبي عليه حوضاً، فنملأه ماء ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله

ﷺ: **لقد أشرت بالرأي** فنهض رسول الله ﷺ بالجيش، حتى أتى اقرب ماء من العدو. فنزل عليه شطر الليل ثم صنعوا الحياض، وغوروا ما عداها من القلب(٢٢).

تلك إذن هي القيادة الحكيمة للنبي ﷺ وسماعه للمشورة من جنده والأخذ بما هو جيدٌ ومفيد. وبعد انتهاء المعركة وانتصار المسلمين فيها كان من حصيلة هذا الانتصار سبعون أسيراً(٢٣). ولم يكن هنالك قد نزل نص قرآني بكيفية التعامل بمثل هذه الحالة لان بدر هي المعركة الكبيرة التي خاضها المسلمون ضد المشركين. وأراد رسول الله ﷺ أن يستشير قادة المسلمين بذلك، فاستشار أبي بكر وعمر ﷺ: فقال لهما **ما ترون في هؤلاء الأسارى؟** فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام(٢٤). وهذا ما كان يحصل عند العرب حتى: أن رسول الله ﷺ قد قبل فدية قريش للأسيرين اللذين أُسرا في سرية عبد الله بن جحش(٢٥). أما عمر بن الخطاب ﷺ فقد قال: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكنِّي من فلان (نسيباً لعمر) فاضرب عنقه، فان هؤلاء أئمة الكفر صناديدها(٢٦). وفي رواية قال الأعمش عن عمرو بن مره عن أبي عبيده عن عبد الله قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ **ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟** فقال أبو بكر: يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستتبهم لعل الله يتوب عليهم. وقال عمر: يا رسول الله كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم: وقال عبد الله بن رواحه: يا رسول الله أنت في واد كثير الحطب فاضرم الوادي عليهم ناراً ثم القهم فيه. فسكت رسول الله ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً ثم قام فدخل... وقال: **انتم عالة فلا ينفلتن احد منهم الا بغداء أو ضربه عنق** قال ابن مسعود– قلت يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء فأنه يذكر الإسلام. فسكت رسول الله ﷺ فما رأيتني في يوم أخوف من أن تقع على حجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله ﷺ **إلا سهيل بن بيضاء...** (٢٧) فأمر رسول الله ﷺ في رجلين من الأسارى فضربت أعناقهما وهما عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية والنضر بن الحارث بن كلده بن عبد مناف بن عبد الدار. واخذ الفداء من ثمانية وستين رجلاً(٢٨).

معركة أحد

كانت وقعة احد في شوال بعد بدر بسنة: اجتمعت قريش واستعدت لطلب ثأرها يوم بدر[٢٩]. ونزلت قريش منزلها بأُحد يوم الأربعاء فأقاموا بها ذلك اليوم، ويوم الخميس ويوم الجمعة. [٣٠] وقبل ذلك تجمعت لدى رسول الله ﷺ المعلومات الاستخبارية عند تحركات قريش، وبدأ يريد رأي المسلمين في الموقف وكان رأي رسول الله ألا يخرج من المدينة [٣١] وقال **أنا في جنة حصينة** [٣٢] وكان يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن أكرمهم الله بالشهادة يوم احد، وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه: يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم أو ضعفنا، قال عبد الله بن أُبي ابن سلول: يا رسول الله أقم بالمدينة فان أقاموا أقاموا بشر مجلس، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم، فلم يزل الناس يا رسول الله ﷺ الذين من أمرهم حب لقاء الله، حتى دخل رسول الله ﷺ بيته فلبس لامته[٣٣]. فتلاوم القوم فقالوا: عرض نبي الله ﷺ بأمر وعرضتم بغيره، فقالوا: أمرنا لأمرك تبع. فقال رسول الله ﷺ **انه ليس لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل** [٣٤].

وفي هذه المشورة والمحاورة خير دلالة على ما في الإسلام من تقدير للشورى فنجد رسول الله ﷺ خرج من المدينة بناءاً على رأي الأكثرية بالرغم من رغبته في البقاء داخل المدينة وبذلك عمق مفهوم الشورى في الإسلام.

حروب الردة

كانت بيعة أبي بكر لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنه ١١[٣٥]. وقال ابن كثير البيعة العامة كانت في بقية يوم الاثنين وصبيحة يوم الثلاثاء [٣٦]. وقد تنبأ جماعة من العرب، وارتد جماعة ، ووضعوا التيجان على رؤوسهم، وامتنع قوم من دفع الزكاة إلى أبي بكر[٣٧]. وقد كان الأمر ثقيلاً على أبي بكر ﷺ، حيث كان المرتد يعني انه أنكر شيئاً من الدين وقد عرف ابن حزم المرتد بأنه: كل من صح عنه انه كان مسلماً متبرئاً من كل دين حاشا دين الإسلام، ثم ثبت عنه انه ارتد عن الإسلام وخرج إلى دين كتابي أو غير كتابي أو إلى غير دين[٣٨].

وكان ممن تنبأ طليحة بن خويلد الأسدي بنواحيه، وكان أنصاره غطفان ورئيسهم عيينة بن حصن الفزاري، والأسود العنسي باليمن، ومسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة، وسجاح بنت الحارث التميمية، ثم تزوجت بمسيلمة، وكان الأشعث بن قيس مؤذنها. فخرج أبو بكر في جيشه إلى ذي القصة* ودعا عمرو بن العاص واستشاره في قيادة الجيش(٣٩). إلا أننا سنذكر ما قام به قبل ذلك حيث لما كانت الردة قام أبو بكر ﷺ خطيباً في الناس. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي هدى فكفى وأعطى فأغنى، إن الله بعث محمداً ﷺ والعلم شريد، والإسلام غريب طريد، قد رث حبله، وخلق ثوبه، وضل أهله منه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيراً لخير عندهم، ولا يعرف عنهم شراً لشر عندهم، وقد غيروا كتابهم والحقوا فيه ما ليس منه، والعرب الآمنون يحسبون أنهم في منعة من الله، لا يعبدونه، ولا يدعونه، فأجهدهم عبثاً، وأظلهم ديناً في ظلف الأرض مع ما فيه من سحاب، فختمهم الله بحمده وجعلهم الأمة الوسطى، ونصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله نبيه ﷺ فركب منهم الشيطان مركبه الذي انزله عليهم، واخذ ما يريهم، وبغى هلكتهم ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾(٤٠). إن من حولكم من الأعراب قد منعوا شاتهم، وبعيرهم، ولم يكونوا في دينهم- وان رجعوا إليه- ازهد منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على متقدم من بركة نبيكم وقد وكلكم إلى المولى الكافي الذي وجده ضالاً فهداه، وعائلاً فأغناه. ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾(٤١).

والله لا ادع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل شهيداً من أهل الجنة، ويبقى منها خليفته وذريته في أرضه قضاء الله الحق وقوله الذي لا خلف له(٤٢). ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾(٤٣). وعندما حدثت الردة كان أبو بكر ﷺ قد شاور المسلمين بذلك وسمع آرائهم فيما يمكن فعله لتدابر الأمر قبل ان يستفحل وقد أشار عليه عمر بن الخطاب ﷺ بان يترك مانعي الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الإيمان

في قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون فامتنع الصديق ﷺ من ذلك وأباه[٤٤]. وقد نقل لنا البخاري رواية قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن أبي شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عقبه أن أبا هريرة قال: توفى النبي ﷺ واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله ﷺ **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فمن قال: لا اله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله** .

قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها، قال عمر: فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفت انه الحق[٤٥]. وعندما تحرك جيش المسلمين خرج أبو بكر الصديق ﷺ على رأس الجيش إلى ذي القصة فخرج إليه علي بن أبي طالب ﷺ ليبدي رأيه في قيادة الجيش حيث روي عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: خرج أبي شاهراً سيفه راكباً راحلتهُ إلى وادي ذي القصة. فجاء علي بن أبي طالب ﷺ فأخذ بزمام راحلته فقال: إلى أين يا خليفة رسول الله؟ أقول لك ما قال رسول الله يوم احد: **لم سيفك ولا تفجعنا بنفسك**، فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظام أبداً. فرجع[٤٦]. وكان رأي الإمام علي ﷺ هو رأي جميع الصحابة. وقسم الجيش الإسلامي إلى احد عشر لواء وجعل خالد بن الوليد القائد العام لهذه الجيوش فلم ترتح الأنصار لذلك لأن قادة الألوية من المهاجرين فاخذ الصديق ﷺ برأيهم وجعل قرية (ذي القصة) مركز انطلاق الجيوش الإسلامية وبذلك يظهر مدى عبقرية القيادة وخبرتها الجغرافية الدقيقة[٤٧].

معركة اليرموك

بعد ان استقر الأمر في الجزيرة العربية، وتقدم جيش المسلمين في مناطق من العراق أراد أبو بكر الصديق أن يبدأ بتحرير بلاد الشام من الروم فدعا عمر وعثمان وعلياً وطلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وأبا عبيده بن الجراح، ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم، فدخلوا عليه، فقال: ان الله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه، ولا تبلغ الأعمال جزاءها، فله الحمد كثيراً على ما اصطنع عندكم من جمع كلمتكم، وأصلح ذات بينكم وهداكم إلى الإسلام، نفى عنكم الشيطان، فليس يطمع ان تشركوا

بالله، ولا ان تتخذوا الهاً غيره، فالعرب أمة واحده، بنو أب وأم، وقد أردت ان استنفركم إلى الروم بالشام. فمن هلك هلك شهيداً وما عند الله خير للأبرار. ومن عاش عاش مدافعاً عن الدين، مستوجباً على الله عز وجل ثواب المهاجرين. هذا رأيي الذي رأيت فليشر على كل امرئ بمبلغ رأيه(٤٨). هذه المقدمة الرائعة والكلمة الموجزة للخليفة أبي بكر الصديق ﷺ في مجلس الشورى الموسع الذي عقده وختمها بانه ابدى رأيه ومتروك الأمر لكل واحداً من الحاضرين ان يعطي رأيه. ولا يعني هذا انه قدم لكي لا احد يعترض عليه ولكنه أوجز للحاضرين الموقف عندما ناشدهم بقوله ان العرب ابناء أب وأم اي ان عرب الشام هم إخوانكم ومحتلين من أجنبي غير مسلم. عند ذاك بدأ الآخرون يدلون برأيهم فبدأهم عمر بن الخطاب ﷺ فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد ﷺ ثم قال: الحمد لله، الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه، والله ما استبقنا إلى شيء من الخير إلا سبقتنا إليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، قد والله أردت لقاءك لهذا الرأي الذي ذكرت، فما قضى الله ان يكون ذلك حتى ذكرته الآن، فقد أصبت أصاب الله بك سبل الرشاد، سرّب اليهم الخيل في اثر الخيل، وابعث الرجال والجنود تتلوها الجنود، فان الله عز وجل ناصر دينه، ومعز الإسلام وأهله ومنجز ما وعد رسوله (٤٩). وبعد ان أكمل عمر بن الخطاب ﷺ رأيه المساند لما قاله الخليفة، لم تكتمل الصورة بعد ولابد من ان يقول الآخرين من الحاضرين أو بعضهم رأيهم في مثل هذا الأمر الخطير. قام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا خليفة رسول الله، انها الروم وبنو الأصفر حدّ حديد، وركن شديد، والله ما أرى ان تقحم الخيل اقحاماً، ولكن تبعث الخيل، فتعبر في ادنى أرضهم، ثم تبعثها فتغير، ثم نرجع إليك، فإذا فعلوا ذلك مراراً أضروا بعدهم، وغنموا من أرضهم، فقووا بذلك على قتالهم، ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن والى ربيعه ومضر فتجمعهم إليك، فان شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك، وان شئت بعثت على غزوهم غيرك، ثم جلس وسكت الناس(٥٠). اذن كان عبد الرحمن بن عوف قد وافق رأي الخليفة وعمر (رضي الله عنهما) ولكنه ذهب إلى أكثر من ذلك حيث تحدث عن الخطط المطلوب تنفيذها لأجل غزو الروم وتحرير بلاد الشام. وكان الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ يريد آراء اخر ولا يكتفي برأيين فقط فقال للحاضرين: ماذا ترون رحمكم الله؟ فقام عثمان بن عفان ﷺ فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: رأيي انك ناصح لأهل هذا الدين، عليهم شفيق فاذا رأيت رأياً علمته رشداً وصلاحاً وخيراً،

فاعزم على إمضائه غير ظنين ولا متهم. فقال طلحه والزبير وسعد وأبو عبيده بن الجراح وسعيد بن زيد وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار: صدق عثمان فيما قال، ما رأيت من رأي فامضه، فانا سامعون لك مطيعون، لا نخالف أمرك، ولا نتهم رأيك عن دعوتك، فذكروا هذا وشبهه. (٥١) وعندما تحدث الصحابة ﷺ كان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ساكتاً كشأنه في مثل هذه الأمور فهو لا يبتدئ الكلام ويكون كلامه حازماً دقيقاً معتمداً على مسنداً لرأيه فهو الذي لم يوافق أبو بكر ﷺ بان يقود جيش المسلمين ضد أهل الردة(٥٢). وهو الذي اخذ برأيه بعد ذلك عمر بن الخطاب ﷺ في قيادة جيش المسلمين في معركة نهاوند(٥٣). وغير ذلك. وهنا انتبه الخليفة أبو بكر ﷺ فان علي بن أبي طالب ﷺ في القوم لا يتكلم فقال أبو بكر ما ترى يا أبا الحسن؟ فقال انك مبارك الأمر، ميمون النقيبة، وانك ان سرت إليهم بنفسك، أو بعثت إليهم نصرت ان شاء الله(٥٤). وجاء عن اليعقوبي، فاستشار علي بن أبي طالب، فأشار ان يفعل، فقال: ان فعلت ظفرت(٥٥). فقال أبو بكر: بشرك الله بخير، فمن اين علمت هذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا يزال هذا الدين ظاهراً على كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون** (٥٦). هنا اكتملت المشورة وأصبح القرار واضحاً فاتخذه الخليفة وأنفذ الجيش العربي الإسلامي لتحرير الشام.

معركة القادسية

في السنة الرابعة عشر للهجرة تجمعت لدى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ المعلومات بان الفرس يعدون العدة ويتجمعون للقضاء على المسلمين في العراق بعد المعارك التي حدثت بين الطرفين. وبذلك كان من اعمال الخليفة ﷺ ان يحث الناس ويحرضهم على الجهاد والدفاع عن المسلمين وتحرير ارض العراق العربية وقد قاد ﷺ اول يوم من المحرم في هذه السنة الجيش العربي الإسلامي من المدينة، فنزل على ماء يقال له صرار * وكان معه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحه بن عبيد الله ﷺ غير ان الخليفة عمر بن الخطاب لما سار بالجيش إلى صرار لم يعرف الناس ماذا يريد به فتثبت الناس لمعرفة نوايا الخليفة وكانوا يحترمون أمير المؤمنين فيترددون بالاستفسار مباشره منه فكانوا يرمونه بعثمان بن عفان أو بعبد الرحمن بن عوف ثم بالعباس عم النبي ﷺ(٥٧) وقد طلب الخليفة اجتماع وجوه الصحابة ودعا علي بن أبي طالب ﷺ الذي استخلفه على

المدينة. للاستشارة، فكان رأي عبد الرحمن بن عوف أن يقيم ويرسل قائداً غيره على الجيش وأشار أن يكون هذا القائد سعد بن أبي وقاص[٥٨]. غير أن هنالك رواية أخرى تقول "كتب المسلمون إلى عمر بن الخطاب ﷺ يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد، فاراد ان يغزو بنفسه وعسكر لذلك، فأشار عليه العباس بن عبد المطلب، وجماعه من مشايخ اصحاب رسول الله ﷺ بالمقام وتوجيه الجيوش الزائدة ففعل ذلك، وأشار عليه علي بن أبي طالب بالمسير، فقال له: اني قد عزمت على المقام وعرض علي ﷺ الشخوص فأباه فاراد عمر توجيه سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل العدوي. ثم بدا له فوجه سعد بن أبي وقاص [٥٩]. غير ان ابن أبي حديد يقول: ورأى الإمام علي بن أبي طالب ﷺ برأيه الثاقب الا يخرج الخليفة عمر ﷺ بنفسه وقال: انك ان تخرج لا يكون للعجم همه الا استئصالك لعلمهم انك قطب رحى العرب فلا يكون للإسلام بعدها دولة وأشار عليه غيره من الناس أن يخرج بنفسه فاخذ برأي الإمام علي ﷺ[٦٠]. والباحث مع الرواية الأخيرة ويمكن أن يكون رأي عبد الرحمن بن عوف قد قيل في البداية قبل ان يعقد اجتماع الصحابة بحضور علي، وان الخليفة كان يهتم برأي علي ففي معركة القادسية فقد كتب سعد بن أبي وقاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب يقول: ان الناس سألوه ان يقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم [٦١] فقام عمر باستشارة بعض الصحابة ومنهم علي بن أبي طالب ﷺ فأجابه دعهم يكونوا مادة للمسلمين [٦٢]. وعندما اراد الخليفة عمر ﷺ بعد القادسية ان يحدد له راتب كخليفة من بيت المال. استشار الصحابة واخذ برأي علي ﷺ[٦٣]. وكذلك سنرى في معركة نهاوند.

معركة نهاوند

بعد ان تم تحرير العراق بمعركة القادسية وما تلاها رأى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ان تتوقف الجيوش الاسلامية عن التقدم والانسياح مكتفياً بما حققه وهو تحرير الأرض العربية في العراق من براثن الاحتلال الفارسي. فقال ﷺ وددت ان بين السواد وبين الجبل سداً لا يخلصون إلينا ولا نخلص إليهم [٦٤] وبذلك توقفت حركة الفتح الإسلامي الا ان الفرس لم يتعضوا من هزائمهم المتكررة فراحوا إلى تجميع فلول قواتهم المبعثرة، وراح ملكهم يزحجر يحرص مرازبته (حكام الأقاليم) وأناطوا القيادة بـ(الفيرزان) احد مشاهير قادتهم[٦٥].

وعند هذه الحالة كان هنالك رأي للمقاتلة العرب وقادتهم في العراق ازاء ما يحصل امامهم ولابد من أخبار الخليفة وإبداء الرأي، فكتب بذلك سعد بن أبي وقاص إلى عمر ﷺ يقول ان أهل الكوفة يستأذنوك في الانسياح، وكان عمر منعهم من ذلك، فلما بلغه تجمع الفرس شخص اليه بالخبر، بعد ان استخلف عبد الله بن عبد الله بن عتبان على الكوفة [٦٦].

وبينما الحال على ما هو عليه لم يتخذ الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بعد قراراً ازاء تجمع الفرس كتب عمار بن ياسر إلى الخليفة يعلمه بتجمع الفرس بأرض نهاوند وجاء برسالته بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمار بن ياسر، سلام عليك: اذن الموقف عظيم والخطر داهم وقوة العدو تحتاج إلى موقف حاسم وقوه كبيرة وفي المسجد النبوي الشريف حيث تجمع المسلمون بدأ تدارس الموقف وبدأ الصحابة يقولون ارائهم حول الموقف وما يلزم ان يتخذ فقام عثمان بن عفان ﷺ فقال: أرى يا امير المؤمنين ان نكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم والى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، ثم تسير أنت بأهل الحرمين إلى الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المسلمين، فانك ان سرت قلّ عندك ما تكاثر من عدد القوم وكنت اعز عزاً وأكثر يا أمير المؤمنين، انك لا تستبقي بعد نفسك من العرب باقية، ولا تمتع من الدنيا بعزيز، ولا تلوذ منها بحريز. ان هذا يوم له ما بعده من الأيام، فأشهده برأيك واعوانك ولا تغب عنه، وجلس [٦٧] كان رأي عثمان ان تجمع كل قوى الأمة بقيادة اميرها وتتقدم لهذا الخطر الداهم. غير ان الخليفة عمر ﷺ مازال يريد ان يسمع مشورة الآخرين من الصحابة فقام إليه علي بن أبي طالب ﷺ فقال: أما بعد يا أمير المؤمنين فانك ان شخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم، وان شخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم، وانك ان شخصت من هذه الأرض انتفضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى ما تدع وراءك أهم إليك مما بين يديك من العورات والعيالات، أقرر هؤلاء في أمصارهم واكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا ثلاث فرق؛ فرقه في حرمهم وذراريهم وفرقه في أهل عهدهم حتى لا ينقضوا، ولتسر فرقه إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم، ان الأعاجم ان ينظروا إليك غداً قالوا: هذا أمير المؤمنين أمير العرب واصلها، فكان ذلك اشد لكليهم عليك، وأما ما ذكرت من مسير القوم فان الله هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره، وأما عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر [٦٨] كان رأي علي ﷺ واضحاً مفصلاً وكان قبل ذلك

تحدث طلحه بن عبيد ان أمرنا الله ان نمتثل بأمرك[٦٩]. عند ذلك اطمأن عمر بن الخطاب ﷺ لمشورة كبار الصحابة ﷺ وقد مال لرأي علي بن أبي طالب ﷺ فقال بعد ان انتهى علي من ابداء رأيه هو الرأي الذي كنت رأيته، ولكنني أحببت ان تتابعوني عليه . فكتب بذلك إلى الأمصار[٧٠]. وتابع مشورة المسلمين ليس بالقرار الذي يمكن أن يعتمده في حرب الفرس فحسب بل بمن سيكون قائداً للمسلمين في هذه المعركة الكبرى والمصيرية في مستقبل الإسلام. فقال ﷺ أشيروا علي برجل أوليه ذلك الثغر، وليكن عراقياً فقالوا: أنت اعلم بجندك وقد وفدوا عليك فقال: والله لا وليس أمرهم رجلاً ليكونن أول الأسنة اذ لقيها غداً فقيل من هو؟ قال: النعمان بن حفرن المزني، فقالوا هو لها [٧١] وعندما تقررت الوجهة وحدد قائد المعركة كان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كعادته وأسلوب قيادته الإسلامية يسمع لكل رأي ومشورة وهو صاحب القرار النهائي. فينقل لنا البلاذري بهذا الصدد رواية عن شيبان. قال: حدثنا حماد بن سلمه عن أبي عمران الجواني عن علقمة بن عبد الله عن معقل بن يسار ان عمر بن الخطاب شاور الهرمزان فسأل ما ترى ان نبدأ بأصبهان أو بأذربيجان فقال الهرمزان: أصبهان الرأس وأذربيجان الجناحان. فإذا قطعت الرأس سقط الجناحان والرأس [٧٢]. الا ان مجريات الأحداث تؤكد ان هذه المشورة كانت بعد نهاوند وليس قبلها.

أما بعد، فان ذا السطوات والنقمات المنتقم من أعدائه المنعم على أوليائه هو الناصر لا أهل طاعته على أهل الإنكار والجحود من أهل عداوته، ومما حدث يا أمير المؤمنين ان أهل الري وسمنان وساوه وهمذان ونهاوند وأصفهان وقم وقاشان وراوند واسفندهان وفارس وكرمان وضواحي أذربيجان قد اجتمعوا بأرض نهاوند في خمسين ومائه الف من فارس وراجل من الكفار، وكانوا أمروا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز وسنفاد بن حشروا وجهانيل بن فيروز وشرومیان بن اسفنديار، وإنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتكاتبوا وتواصوا وتآثقوا على انهم يخرجوننا من ارضنا ويأتونكم من بعدنا، وهم جمع عتيد وبأس شديد ودواب فره وسلاح شاك ويد الله فوق ايديهم فاني اخبرك يا امير المؤمنين انهم قد قتلوا كل ما كان منا في مدنهم، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم، وقد عزموا ان يقصدوا المدائن ويسيروا منها إلى الكوفة، وقد والله هالنا ذلك وما اتانا من امرهم وخبرهم، وكتبت هذا الكتاب إلى امير المؤمنين ليكون هو الذي

يرشدنا وعلى الأمور يدلنا والله الموفق لصانع بحوله وقوته، وهو حسبنا ونعم الوكيل، فرأي امير المؤمنين أسعده الله فيما كتبته والسلام [٧٣].

غير ان البلاذري يقول في فتح نهاوند وكانت عدة المشركين يومئذ ستين الفاً ويقال مائه الفاً، وقد كان عمار بن ياسر كتب عمر بن الخطاب بخبرهم منهم ان يغزوهم بنفسه [٧٤] وبعد هذا وما وصل للخليفة من أهل العراق وما وصله من كتاب وسمع من سعد بن أبي وقاص فقد اخذ عمر بن الخطاب ﷺ كتاب عمار بن ياسر ومشى به إلى منبر رسول الله ﷺ وهو باك ينادي أين المسلمون أين المهاجرون والأنصار من ههنا من المصلين فلم يزل ينادي حتى امتلأ عليه المسجد رجالاً، ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اما بعد ايها الناس، فان الشيطان قد جمع لكم جموعاً كثيره واقبل عليكم الا وان أهل الري واصبهان واهل همذان واهل نهاوند امم مختلفة الوانها واديانها، الا وانهم تعاقدوا وتعاهدوا على ان يسيروا اليكم فيقتلوكم الا؛ وان هذا يوم له ما بعده من الايام الا؛ فاشيروا علي برأيكم [٧٥].

الشورى في حملة عبد الله بن سعد: غزوة سبيطله

كان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قد امر والى مصر عمرو بن العاص بان لا يغزو افريقية وفي رواية للبلاذري حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي ابن طلحه قال: سار عمرو بن العاص حتى نزل طرابلس في سنة اثنتين وعشرين فقوتل، ثم افتتحها عنوه وأصاب بها أحمال بزيتون كثيرة مع تجار من تجارها فباعه وقسم ثمنه بين المسلمين وكتب إلى عمر بن الخطاب انا قد بلغنا طرابلس وبينها وبين افريقية تسعة ايام، فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها فعل، فكتب اليه ينهاه عنها ويقول: ما هي افريقية ولكنها مفرقه غادره مغرور بها. وذلك ان اهلها كانوا يؤدون إلى ملك الروم فكانوا يغدرون به كثيراً، وكان ملك الاندلس صالحهم ثم عذر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر [٧٦]. وعندما توفى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ولى الخليفة عثمان بن عفان ﷺ على مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقد كتب عبد الله بن سعد إلى الخليفة يخبره بما نال المسلمون من عدوهم [٧٧] بعد ان كان يبعث المسلمين من جرائد الخيل كما كانوا يفعلون في ايام عمرو، فيصيبون من أطراف افريقية ويغنمون [٧٨]

وهنا كان يدرس الموقف من قبل الخليفة عثمان ﷺ وكان بين ان يبقى على وصية سلفه عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمر بن العاص وبين ان يلبي طلب واليه الجديد ويدعمه بقوه من عنده لأجل ان ينساح في الفتوحات وكلا الأمرين يحتاج إلى قرار واضح وصريح فما كان من الخليفة عثمان بن عفان ﷺ الا ان يرد إلى الصحابة مستشيراً[٧٩]، اياهم اي الموقفين يتخذ، وكان قد التقى الصحابي المسور بن محرمه الذي نقل لنا عن طريق الزهري الرواية التالية قال المسور: خرجت من منزلي بليل طويل أريد المسجد، فاذا عثمان ﷺ في مصلى النبي ﷺ يصلي، فصليت خلفه، ثم جلس فدعا ليلاً طويلاً، حتى أذن المؤذنون، ثم قام منصرفاً إلى بيته، فقمت في وجهه، فسلمت عليه، فقال: يا ابن محرمه، واتكأ على يدي، اني استخرت الله في ليلتي هذه في بعث الجيوش إلى افريقية، وقد كتب إلى عبد الله بن سعد، يخبر بخبره مع المشركين، وغلبهم وقرب حوزهم من المسلمين. فقلت: خار الله لأمير المسلمين، قال: فما رأيك يا أبا محرمه؟ قلت: اغزوهم. قال: اجمع اليوم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، واستشيرهم، فما اجمعوا عليه فعلته، أو ما اجمع عليه أكثرهم فعلته، ولتكن انت رسولي إليهم واحضر معهم [٨٠].

من هنا نرى ان الخليفة عزم على الاستشارة واخذ برأي الإجماع أو الأكثرية وهذا هو ما ينبغي في الشورى. وقد اجتمع عثمان بن عفان ﷺ بوجوه الصحابة واستشارهم في امر الفتح فاجمعوا على موافقته، باستثناء أبو الأعور سعيد بن زيد الذي تمسك برأي عمر بن الخطاب في الا يغزوها احد من المسلمين[٨١]. ثم انه عزم على غزوها بعد ان استشار فيه وكتب إلى عبد الله في سنة سبع وعشرين ويقال: في سنة ثمان وعشرين. ويقال في سنة تسع وعشرين يأمره بغزوها واحده بجيش عظيم[٨٢].

هوامش البحث

(١) ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب. تحقيق عبد الله علي الكبير واخرون، مطبعة دار المعارف، مجلد٢، ص٣٢٩.

(٢) ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم، النهاية في غريب الحديث والاثر. تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر الزاوي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٣، ج١ ص٥٥٨.

(٣) الدكتور محمود بابللي: الشورى في الاسلام، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، ط١، ص٢١.

(٤) عز الدين التميمي: الشورى بين الاصالة والمعاصرة، دار البشير للنشر والتوزيع. عمان، الاردن، ط١، ١٩٨٥ ص١٥.

(٥) سورة الشورى الآية ٣٨.

(٦) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القران العظيم. طبعة جديدة منقحة متضمنة تحقيقات العلامة محمد ناصر الدين الالباني خرج احاديثه محمود بن الجميل ووليد بن محمد بن سلامه وخالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ج٧ ص١٤٠.

(٧) أبو عبد الله محمد بن الازرق الاندلسي: بدائع السلك في طبائع الملك، ج١ ص٢٩٤.

(٨) سورة التوبة الآية ١٥٩.

(٩) ابن كثير: تفسير القران العظيم ج٢ ص٨٩-٩٠.

(١٠) البيهقي: احمد بن الحسين، السنة الكبرى، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن ١٣٤٤- ١٣٥٥هـ ج١٠ ص١٠٩، الاصبهاني: أبي نعيم احمد بن عبد الله حلية الاولياء وطبقات الافياء، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م ج٣ ص٢٠٣.

(١١) القرطبي: محمد بن احمد، الجامع لأحكام القران، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٦٧ ج٤ ص٢٥١.

(١٢) الترمذي: الإمام أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت ج١٠ ص٢٦١، ابن كثير، تفسير ج٢ ص٩٠.

(١٣) ابن كثير: تفسير ج٢ ص٩٠.

(١٤) البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم العلامة احمد محمد شاكر، دار ابن إبراهيم، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ كتاب المغازي ص٤٦٥-٤٦٦.

(١٥) المقريزي: تقي الدين بن العباس احمد بن علي، امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع، صححه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة، ١٩٤١م، ج١ ص٧٥.

(١٦) سورة المائدة الاية ٢٤.

(١٧) المقريزي: امتاع الاسماع ج١ ص٧٥.

(١٨) البخاري: صحيح البخاري ص٤٦٥-٤٦٦.

(١٩) المقريزي: امتاع الاسماع ج١ ص٢٧٥.

(٢٠) ابن هشام: أبو محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق وضبط مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيض شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م ص٤٢٠-٤٢١.

(٢١) ابن كثير: أبو الفداء الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، بعناية وتوثيق عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضويه، دار المعرفة، لبنان ج٣ ص٢٦٢.

(٢٢) ابن هشام: السيرة، ص٤٢٤، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢ ص٤٤٠.

(٢٣) اليعقوبي: احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، دار الاعتصام. ط١، ١٤٢٥هـ.

(٢٤) أبي عبيد: القاسم بن سلام، كتاب الاموال، صححه وعلق حواشيه محمد حامد الفقي ص١١٥.

(٢٥) ابن الاثير: الكامل ج٢ ص٨٠.

(٢٦) أبي عبيد: الأموال ص١١٥.

(٢٧) أبي عبيد: الأموال ص١١٥. ابن كثير: تفسير القران العظيم ج٤ ص٥٢.

(٢٨) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٠.

(٢٩) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣١.

(٣٠) محمد بن اسحاق المطلبي: الشهير بابن اسحاق، كتاب السيرة والمغازي، تحقيق د.سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ص٣٢٤.

(٣١) اليعقوبي: تاريخ ج٢ ص٣١، ابن هشام: السيرة ص٥٢٣.

(٣٢) الطبري: تاريخ الرسل ج٢ ص٥٠٢.

(٣٣) ابن اسحاق: كتاب السيرة والمغازي ص٣٢٤، ابن هشام: السيرة ص٥٢٣.

(٣٤) ابن اسحاق: المغازي ص٣٢٤. ابن هشام: السيرة ص٣٢٥، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣١، الطبري.

(٣٥) اليعقوبي: ج٢ ص٨٦.

(٣٦) ابن كثير: البداية والنهاية ج٦ ص٣٠٥.

(٣٧) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٦ ص٨٧.

(٣٨) علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي: المحلى، تحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة المكتب التجاري، بيروت، ١٣٤٧هـ ج١١ ص١٨٨.

* ذي القصة: موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلاً وهو بريد من المدينة تلقاء نجد (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥ ج٤ ص٤٠٦).

(٣٩) اليعقوبي: تاريخ ج٢ ص٨٧.

(٤٠) سورة ال عمران الاية ١٤٤.

(٤١) سورة ال عمران الاية ١٠٣.

(٤٢) ابن كثير: البداية والنهاية ج٦ ص٣١٦.

(٤٣) سورة النور الاية ٥٥.

(٤٤) ابن كثير: البداية والنهاية ج٦ ص٣١٥، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ص٦٠-٦١.

(٤٥) صحيح البخاري ص٨٠٥.

(٤٦) ابن كثير: البداية والنهاية ج٦ ص٣١٩، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص٦٢.

(٤٧) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ١٩٦٢، ج٤ ص٦٨.

(٤٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق ج٢ ص٦٣-٦٤.

(٤٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق ج٢ ص٦٤.

(٥٠) م.ن.

(٥١) ابن عساكر: تاريخ دمشق ج٢ ص٦٥.

(٥٢) ابن كثير: البداية والنهاية ج٦ ص٣١٩، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص٦٢.

(٥٣) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٣ ص٧.

(٥٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق ج٢ ص٦٥.

(٥٥) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٩٠.

(٥٦) البخاري: صحيح البخاري ص٨٤٩ فقد نقل الروايه عن عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن قيس عن المغيره بن شعبه عن النبي ﷺ.

* صرار: موضع على ثلاثة اميال عن المدينة (ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٣ ص٣٩٨).

(٥٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص٤٨١، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٩٩، مسكويه: أبي علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، نحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م ج١ ص٢٠٩.

(٥٨) الطبري: تاريخ ج٣ ص٤٨١، ابن الاثير: الكامل ج٢ ص٢٩٩- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٩٨.

(٥٩) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٥٥.

(٦٠) أبو حامد عز الدين عبد الحميد المدائني: شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، مطبعة دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٧ ج٩ ص٩٦.

(٦١) الحنبلي: ابن فرج عبد الرحمن بن رجب، الاستخراج لاحكام الخراج، ط١، بيروت، ١٩٧٩ ص٩.

(٦٢) أبو يوسف: يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري، الخراج، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ص٣٦.

(٦٣) ابن عبد ربه: شهاب الدين احمد، العقد الفريد، تقديم خليل شرف الدين، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٦٨ ج٤ ص٩٥.

(٦٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص٩٣٥.

(٦٥) م.ن. ج٣ ص٥٣٥.

(٦٦) محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون: ايام العرب في الاسلام، مطبعة إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٠ ص٣٠٩.

(٦٧) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٣ ص٧.

(٦٨) م.ن. ج٣ ص٨.

(٦٩) الواقدي: أبي عبد الله محمد بن عمر. فتوح الشام، المطبعة العثمانية المصرية (مصر ١٩٣٥) ص٩١.

(٧٠) الدينوري: أبي حنيفة احمد بن دوواد، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عفر، مراجعة جمال الدين الشبال، مطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ ص١٣٥.

(٧١) النويري: شهاب احمد عبد الوهاب، نهاية الادب في معرفة فنون الادب، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠ ج١٩ ص٢٥٣٥

(٧٢) فتوح البلدان ص٣٠٠.

(٧٣) ابن اعثم: أبو محمد احمد بن اعثم الكوفي، الفتوح، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن (الهند ١٩٦٨) ط١ ج٢ ص٣٣-٣٤.

(٧٤) فتوح البلدان ص٣٠٠.

(٧٥) ابن حبان: محمد بن حبان أبي حاتم التميمي: الثقات، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن (الهند ٩٧٥) ط١ ج٢ ص٢٢٤-٢٢٥.

(٧٦) فتوح البلدان ص٢٢٧.

(٧٧) المالكي: أبو عبد الله بن أبي عبد الله، كتاب رياض النفوس، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٥١ ج١ ص٨.

(٧٨) ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦١ ص٤٢، البلاذري: فتوح البلدان ص٢٢٨، المالكي: رياض النفوس ج١ ص٨، ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ح. س كولان وإليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ ج١ ص٩.

(٧٩) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٢٨، ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص١٨٧، الطبري: تاريخ ج٤، ابن عذارى: البيان المغرب ج١ ص٩، المالكي: رياض النفوس ص٨-٩، قدامه بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد ١٩٨١ ص٣٤٣.

(٨٠) المالكي: رياض النفوس ص٨-٩.

(٨١) م.ن ص٩.

(٨٢) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٢٨.

المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر

١-ابن الأثير: عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم:

- الكامل في التاريخ: تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمد محمود محمد الطناحي وطاهر الزاوي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٣.

٢-ابن اسحق: محمد بن اسحق المطلبي: كتاب السيرة والمغازي، تحقيق سهيل زكار دار الفكر، ١٩٨٧.

٣-الاصبهاني: أبي نعيم احمد بن عبد الله، حليه الأولياء وطبقات الأوفياء، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٧٤.

٤-ابن اعثم الكوفي: أبو محمد احمد بن الاعثم: كتاب الفتوح، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ١٩٨٨.

٥-الأندلسي: أبو عبد الله محمد بن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك.

٦-البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري: صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم العلامة احمد محمد شاكر، دار ابن الهيثم، القاهرة. ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤.

٧-البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق محمد حامد نقي.

٨-البيهقي: احمد بن الحسن: السنن الكبرى، مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ١٣٤٤- ١٣٥٥هـ.

٩-الترمذي: الإمام أبو عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠- ابن حاتم: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه الحافظ عزيز بك وجماعه من العلماء، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٧.
١١- ابن حبان: أبي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي: كتاب الثقات، وضع حواسية إبراهيم شمس الدين وتركي المصطفى. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨.
١٢- ابن حبيش: الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش: غزوات ابن حبيش وهو كتاب الغزوات الضامنة والفتوح الحافلة الكائنة في ايام الخلفاء الأول الثلاثة. أبي بكر الصديق وأبي حفص عمر، وذي النورين عثمان، تحقيق د.سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣- ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني: شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار إحياء الكتب العربي، ط٢، ١٩٦٧.
١٤- ابن حزم: علي بن احمد بن سيعد بن حزم الأندلسي: المحلى، تحقيق احمد محمد شاكر. مطبعة المكتب التجاري، بيروت ١٣٤٧هـ.
١٥- الحنبلي: الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب: الاستخراج لأحكام الخراج: صححه وعلق عليه الأستاذ السيد عبد الله الصديق، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩.
١٦- الدينوري: أبي حنيفة احمد بن داوود، الأخبار الطوال: تحقيق عبد المنعم عفر، مراجعة جمال الدين الشبال، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٠.
١٧- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تاريخ الخلفاء: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٨- الطبري: جرير بن محمد الطبري، تاريخ الرسل والملوك: تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر ١٩٦٢.
١٩- ابن عبد ربه: احمد بن محمد، العقد الفريد: تحقيق محمد سيعد العريان، دار الفكر دمشق ١٩٤٠.
٢٠- ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر والمغرب: تحقيق عبد المنعم عامر.
٢١- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب: تحقيق ومرجعة ج. س. كولان و.. إليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٢٢- ابو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الاموال: صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، مصر.
٢٣- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن هبة الله، تهذيب تاريخ دمشق: رتبه الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩.
٢٤- قدامه بن جعفر بن وهب الكاتب: الخراج وصناعة الكتابة: شرح وتعليق د.محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١.
٢٥- القرطبي: محمد بن احمد، الجامع لاحكام القران: دار الكتاب العربي للطباعه والنشر، القاهرة ١٩٦٧.
٢٦- ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي:
- تفسير القران العظيم، طبعة جديدة منقحة متضمنة تحقيقات العلامة محمد ناصر الدين الالباني، خرج أحاديثه محمود بن الجميل ووليد بن محمد بن سلامة وخالد محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- البداية والنهاية، بعناية وتوثيق عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون، دار المعرفة– لبنان.
٢٧- المالكي: أبو عبد الله بن أبي عبد الله، كتاب رياض النفوس: تحقيق د.حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥١.
٢٨- المقريزي: تقي الدين بن العباس احمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع: صححه وشرحه محمود محمد شاكر. مطبعة لجنة التأليف والترجمه بالقاهرة، ١٩٤١م.
٢٩- مسكويه: أبي علي احمد محمد يعقوب مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم: تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٣م.
٣٠- ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب: تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، مطبعة دار المعارف.
٣١- النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الأدب في معرفة فنون الأدب: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٧٥.
٣٢- ابن هشام: أبو محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية: تحقيق وضبط مصطفى السقا، ابراهيم الايباري، عبد الحفيظ شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٣- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٥.
٣٤- اليعقوبي: احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: علق عليه ووضع حواشيه، خليل المنصور، دار الاعتصام، ط١، ١٤٢٥هـ.
٣٥- ابو يوسف: يعقوب بن ابراهيم، الخراج: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩.

المراجع

١- عز الدين التميمي: الشورى بين الاصالة والمعاصرة. دار البشير للنشر والتوزيع. عمان- الاردن ١٩٨٥.
٢- محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون: أيام العرب في الإسلام. مطبعة إحياء الكتب العربية. ط١، ١٩٥٠.
٣- محمود بابلكي: الشورى في الإسلام. دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط١.